

التواصل لتغيير السلوك لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

ما هو تغيير السلوك الاجتماعي؟

بصفة عامة، يمكن تعريف التواصل لتغيير السلوك بين المصابين بالفيروس بعملية فهم لحالة الشعب التي تضعهم في خطر وكيفية استجابتهم للقلق الناتج عن اقتناعهم بتغيير ممارساتهم وسلوكهم من خلال وسائط الإعلام المختلفة.

على وجه الخصوص، يمكن وصف التواصل لتغيير السلوك بالعلامة المهمة باعتبارها أداة متعددة المستوى لتعزيز مواصلة مهمة تقليل المخاطر الناتج عن سلوك الأفراد والمجتمعات المحلية. بإمكان هذه الدراسة ان تستخدم رسائل صحية ومعلومات مدروسة جيدا في مجموعة محددة وغير محددة مسبقا لا يصلح المعلومة الصحيحة.

وبالتالي التواصل لتغيير السلوك يركز على تغيير السلوك من خلال استخدام الوسائل العملية. والجدير بالإشارة أن سلوك الفرد هو ناتج عن التأثيرات المحيطة به بصورة مباشرة أو عن طريق تغيير محيطه الذي اكتسب الخبرات من خلاله. التأثيرات التي تشكل المحطات تدرج تحت الواقع الاجتماعي والاقتصادي والديني والثقافي للفرد والمجتمع بشكل عام. قنوات الاتصال يمكن أن تكون في مجال التسويق الاجتماعي، ووسائل الإعلام، والتوعية الاجتماعية والشخصية وما إلى ذلك.

قبل المخاطر والتعرض للفيروس نقص المناعة البشرية وإمكانية خفضها بدرجة كبيرة، يجب أن تكون هناك حاجة ملحة من الأفراد والمجتمعات لفهم هذا الوباء. وهذا يعني أنه يجب أن تعطى الحقائق الأساسية عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتدريب مجموعة من مهارات الواقية وعرض إمكانية الحصول على الخدمات والمنتجات المناسبة. قبل كل شيء يجب عليهم أيضا أن يروا بينتهم كعناصر داعم للتغيير أو للحفاظ على السلوكيات الآمنة.

كما أنه من المعروف أن فيروس نقص المناعة البشرية هو في الأساس من العدوى المنقولة بالاتصال الجنسي فلذلك فإن مسألة فيروس نقص المناعة البشرية يتطلب مناقشات حول موضوع الجنس والمسائل المتعلقة به مثل تحديد المخاطر والسلوك الخطر على الصعيدين الوطني والشعبي.

والشيء الآخر الجدير بالملاحظة هو أن فيروس نقص المناعة البشرية/نقص المناعة المكتسب ارغم الشعب لمواجهة العادات الثقافية المثالية من وجهة نظر الشعب من أجل التوصل إلى حل ودي لهذا التأثير. على العموم فإن التواصل لتغيير السلوك اداة لازمة لهذه العملية حيث تستطيع ضبط نغمة للتدخلات رأوفة وفعالة ومسؤولة. ليس هذا فحسب فإن التواصل لتغيير السلوك بإمكانها أيضا أن تنتج تبصرا في آثار أو تأثيرات هذا الوباء ومفعولة في الحالات الاجتماعية والاقتصادية.

الاستخدام الفعال للتواصل لتغيير السلوك

ينبغي استخدام برنامج التواصل لتغيير السلوك بفعالية بالطرق التالية :

زيادة المعرفة: مستوى المعرفة سيزداد عند الناس عندما يكون لديهم الحقائق الأساسية باللغة او الوسيلة البصرية أو غيرها من وسائل الاعلام التي يستطيعون فهمها والتي تستطيع إيصال المعلومة المفهومة لديهم. وزيادة على ذلك فانه ينبغي التوصل الى انشاء برنامج فعال للتواصل لتغيير السلوك كي يخلق الدافع الصحيح لدى الجمهور لتغيير سلوكه بطرق إيجابية.

تحفيز وتشجيع الحوار في المجتمع: ينبغي أيضا على التواصل لتغيير السلوك أن يستخدم في تشجيع المجتمع على المناقشات الوطنية التي سينبني عليها أسس العوامل الأساسية التي تساهم لانتشار الوباء. ومن هذه العوامل سنكمن في السلوكيات الخطرة وضبط مخاطر البيئة التي تخلق هذه الظروف. وأكثر من ذلك فإن على برنامج التواصل لتغيير السلوك ان يخلق الرغبة في المجتمع ان يطلب المزيد من المعلومات والخدمات وكذلك الشروع في الإجراءات اللازمة والمباشرة للحد من المخاطر والضعف والعار.

تشجيع وتعزيز الدعوة: يمكن استخدام التواصل لتغيير السلوك لضمان واضعي السياسات وقادة الرأي العام ان يناقشوا بجدية وإخلاص الخطة في ما يتعلق بهذا الوباء من خلال الدعوة. في العادة فإن هذه الدعوة تكون موجودة من المستوى الوطني إلى المستوى المحلي.

الحد من وصمة العار والتمييز: ينبغي من فعالية التواصل لتغيير السلوك على فيروس نقص المناعة البشرية/نقص المناعة المكتسب أن يستخدم أيضا للحد من وصمة العار والتمييز وزيادة على ذلك فإنه يجب إنشاء مجال للتأثير أو الشروع لردود الفعل الاجتماعية لهم.

تعزيز خدمات الوقاية والرعاية والدعم: ينبغي على التواصل لتغيير السلوك أن تستخدم لتعزيز الخدمات التي تعالج الأمراض المنقولة جنسيا والأيتام والأطفال الضعفاء وتقديم المشورة والاختبارات الطوعية الاختيارية لفيروس نقص المناعة البشرية والوقاية للأمهات كي لا ينقلن العدوى لأطفالهن. ويجب أيضا دعم الأشخاص الذين يعيشون مع فيروس نقص المناعة البشرية/نقص المناعة المكتسب (PLHA) وتوفير الرعاية الطبية للحالات العدوى الانتهازية والدعم الاجتماعي والاقتصادي.

الدرس الذي نتعلمه

ينبغي تكثيف الجهود على غرس التواصل لتغيير السلوك الى أهداف البرنامج والأهداف العامة المحددة حيث ان التواصل لتغيير السلوك جزء لا يتجزأ من برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والرعاية ودعم البرامج الأخرى. وينبغي أيضا أن يكون التواصل لتغيير السلوك مركزا على التغيير لسلوك الفرد ويساعد أيضا في الظروف البيئية التي تسبب المخاطر الشخصية الناتج عن السلوك.

يجب اعطاء الفرصة للمشاركة في كل مرحلة من مراحل التواصل لتغيير السلوك التنموي للسكان المستهدفين والمجتمع ذات الصلة بالوباء. وينبغي اعتماد المناهج المختلفة لتعزيز قنوات الاتصال الفعالة.

وينبغي أيضا أن لا تستخدم حملات الخوف لأنها غير فعالة. يجب تقديم الاشراف والتقييم مع بدء اي برنامج التواصل لتغيير السلوك.

أمثلة على التواصل لتغيير السلوك

- الترويج لتعليم المقترن بوسائل الإعلام وتقديم المشورة والمناهج الأخرى.
- تنظيم برامج لمحلات تصفيف الشعر والحلاقة حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز حتى يتمكنوا من نشر برامج الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز لعمالئهم.
- تنظيم برامج لاسواقين في مجال التجارة لأن معدل الإصابة لديهم عاليا مما يجعلهم معرضون للإصابة بمخاطر الناتج عن سلوكهم نظرا لطبيعة عملهم. يجب ان يتم اختيار المعلمين لهذه المجموعة من وسط هذا المجال حيث سيتم تدريبهم واطلاعهم على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وتنقيفهم على البرامج الوقائية واستخدام الواقي الذكري.